عن بعض ثلاثة امتار حتى اذا كانت غرفة طولها ستة امتار وعرضها ستة امتار ايضاً لزم لها انبوبان واربع حنفيات. وفي كل حنفية تجمع له ثقوب كثيرة على دائرة متجهة الى اعلى حتى اذا خرج الماء منها اصاب السقف وجوانب البيت ووقع عنها الى الارض كالمطر. ولم الحنفية مسدود بمصراع يضغطه من اسفل مخلٌ ممكّنٌ بالحنفية بلحام سريع الذوبان يذوب اذا بلغت الحرارة ٧١ درجة بميزان سنتگراد. فحالما تشتعل النار في البيت يذوب اللحام ويقع المخل والمصراع الذي فوقه فينفجر الماء من ثقوب الحنفيات ويملأ البيت كله كانه المطر المنهمر فيطفئ النار حالاً في اوّل اشتعالها قبلما تتلف شيأً من البيت

ويتصل بهذه الانابيب جرس يدقّ من نفسه كلما خرج الماء منها فينبه السكان الى النار او الى خروج الماء لانصداع في الانابيب. فعسى ان يسعى احد الوطنيين في جلب هذه الحنفيات واستعمالها او في عمل شيء مثلها

كلام عن جغرافية العرب

لجناب ديتري افندي خلاط

(تابع ما قبلهُ)

نذكر اولاً الامصار التي بنيت معارفهم بها على اثبت عمد فمنها خراسان وتطلق على البلاد التي الى الشمال الشرقي من بلاد فارس ممتدة على نهر اوكسوس واحياناً كانت تشمل ضمن دائرتها بلاد قندهار وبلخ وجانباً من المدن التي ذكرها ابو الفدا والبلوي لا تزال عامرة كهراة ونيسابور وخوقند ومرو. ومنها خوارزم وتطلق على البلاد التي الى الجنوب الشرقي من بحر قزوين ويمرّ بها نهر جيحون وتكتنفها بيادٍ جرداء ومن اشهر مدنها ارغنج وهزارسب ذكرها عبد الكريم كاتب الشاه نادر. ومنها بدخشان المتاخمة لخراسان والمشهورة بمعادن الحجارة الكريمة وقال الادريسي

انها متصلة بمملكة قانوج على نهر غنجة. ومنها بلاد طبة (تيبت) التي في الجبال العالية المتوسطة بين الهند والصين وكانت مقسومة كيومنا الى ثلاثة اقسام طبة العليا والسفلى والوسطى وبها كان يرعى الحيوان المأخوذة منه نوافج المسك. ومنها الموارنهار بين نهر سيحون وجيحون نحو الشمال والشرق وذكر العرب قبائل كثيرة من الترك الضاربين في تلك الضواحي كقبائل الازبك والادقش والبشكير والتميق طمس بعضها او استحالت اسماؤهم

وما تجرأ العرب على المسير الى شمالي هذه البلاد وربما هالهم شموخ اطوادها وعمق جليدها وخشونة طباع الاهلين فوقفوا عند تخومها محجمين ودعوها بلاد ياجوج وماجوج وظلت محجوبة بغيوم الخفاء حتى هبت ريح التمدن الحديث وكشف العلم ستار الخفية عن بلاد سيبريا

والصين امها العرب منذ الاعصر الاولى من نهضتهم وبعض من سالكيهم سافروا اليها اثناء خلافة الوليد سنة ٧٠٤ الى ٧١٥ عن طريق كشغر وحملوا منها امتعة نفيسة ومن ذلك الحين استطرق العرب على الرحيل اليها تارة عن طريق كشغر وطوراً عن طريق سمرقند ثم قصدوها بحراً في الجيل التاسع كما انبأنا ابو زيد في رحلته الى قنغو (كنتون) واتخذوا هذه المدينة محطاً لرحال تجارتهم وعينت حكومتهم وكيلاً لها هنالك يلاحظ مصالح التجار ويأخذ بناصرهم عند الحاجة . واتجروا ايضاً مع مدينة زيتون وغيرها من مدن الصين وبرع تجارهم في مسالك الكسب منها لكن قصر جغرافيوهم في مهمة تخطيط عمالات الصين وغمض عليهم معرفة بلدانها بيد اننا ما عدمنا بين سالكيهم من انارنا عنها بمصباح روايته فقال بعضهم انه عاين بها نصارى وان لغة المسلمين ودينهم لم يتغلبا على عقبات العوائد الراسخة في عقول الصينيين وذكر آخرون العرق المصطنع بها والشاي والخزف والمصكوك المسمى فلساً الحافظ حتى الآن دمغته القديمة

وقسم العرب الصين شطرين دعوا الشمالي قشاي والجنوبي الصين وساد الخطاء في تخطيطاتهم والسقم في مدلولاتهم عنها كأنهم لم يسبروا غورها ولم يعرفوا سرها بل كتبوا عنها بدون تثبت او تحرٍ وربما على السماع

والهند تجاور الصين فجعلها تلوها بالذكر وكانت هذه مثل تلك مشطورة قسمين السند والهند وقد خططها العرب تخطيطاً يكاد يكون قريباً من الصحة وكان القسم الاول شاملاً للبلاد التي على نهر اندوس و بلاد لاهور وملطان وغجرات مع شبه جزيرة الجنوب وفتحوا جانباً منها في صدر الجيل الثامن زمن خلافة الوليد حينما كانت اعلام الاسلام تخفق شرقاً في لاهور وغرباً في الاندلس ورايات النصر المبين تعلو معاقل الشمال والجنوب ووصف العرب مملكة كشمير وصفاً يأخذ بمجامع القلوب وفصلوا لجسمها من ثياب الحسن ما لاق لمحياها الجميل

وتماذل الشعراء في التغزل بمحاسنها ولا عجب فالشعر ريحانة النفوس يتدفق بالفصاحة حين امتداد النفس بمجالي الانشراح فتمرح الخيلة في مجال التصور البديع . ووصفوا شعابها وهضابها ومدنها وامصارها وجداولها وانهارها ورقة مائها واعتدال هوائها وازدهاء عمالة المنصورة الواقعة بين منفرج الاندس وذكروا مدن سنة وسنباي ونهر ودرة مقام احد عظماء ملوكهم وكان يتخذ سلطانة من غجرات وقنقان حتى نهر غنجة وكانت سلطانة بنغالة متاخمة غربًا لسلطنة بلادهِ وكانت تدعى قديمًا مملكة قانوج باسم حاضرتها وهذه المدينة الضخمة مبنية على ضفة غنجة وكان بها ثلاثمائة سوق فقط لاصناف الحجارة الكريمة واطلالها الباقية تنبئ عن ماضي عظمتها

وذكر العرب مدينة بنارس مقام طلبة العلم والحكمة الهندية ووصف ابن بطوطة مدينة دلي مغاليًا في بهجتها وكانت في تلك العصور اعمر مدن الهند وسائر المشرق وذكر ايضًا دولة اباد وقال انها تضاهي دلي بهجةً وعمرانًا وناصر اباد وسكانها من المهرات : ومن الغريب ندرة رواياتهم عن سواحل قنقان مع انهم هم الذين دلّوا البورتغيز على الطريق الموصلة اليها وما ذكروا سوى مدينة منغلور وربما بعض المدن الواردة في كتبهم نالت نصيب امثالها من مدن المشرق فطمّست انوارها ونيرانها وكفنها الزمان بصفوانها . وقال بعضهم ان ارض ملبار تنبت اجود الفلفل والافاويه وان بآخرها بلد قولم وقالوا ان هنالك بلدة اهلها يهود ولا ريب ان عددًا غير قليل من العرب حلّ ببلاد الفلفل لان البورتغيز وجدوا بارض ملبار عددًا وافرًا من الاسلام يبلغ خمس السكان وكان لقبهم مبوليط ولولا قدوم البورتغيز وفتوحهم البلاد لكانوا هم اهل السيادة بها

وكان راس الثمر (كوموريين) الحد الفاصل بين الهند والسند وعرف روّاد العرب جزائر ملديف ودعوها ربيعة وكان تجارهم يؤمّونها للتجارة وعاينوا ان اهليها كانوا ينسجون الثياب من الياف غلاف النارجيل وقالوا ان عددها يبلغ الفًا وتسعماية . ووصفوا جزيرة سرنديب (سيلان) وصفًا حسنًا وقالوا انها عامرة بالسكان عظيمة الانساع غنيّة بالافاويه والطيوب عاطرة الهواء من حركات نسائم بين اشجار العود والصندل وان بها مغاص الدرّ وذكروا عجيب سرنديب جزيرة الراهي وملكها والمظنون انها البلاد المقابلة لجزيرة سيلان واسمها مشتق من معبود الهنود راما قابض الارواح بجيث ورد في كتب الهنود واحاديثهم الدينية عن رحيل راما الى سيلان لقتال جبابرتها ولا يزال بين سيلان وارض الهند جزيرة صغرى تدعى رماناكول ومدينة تدعى رمانا بين منفرج نهر مادورا فلا ريب انها عاصمة المملكة المذكورة بكتب العرب . ويجب الاحتراز من بعض كتبتهم بحيث ان عددًا غير قليل منهم خلطوا جزيرة

الرامني بجزيرة صوماترة وقالوا ان ملك الراتج يدعى مهراج والمظنون ان جزيرة مالة التي ذكرها الادريسي هي شبه جزيرة ملقا والحق انهم عنَوا باسم لامري جزيرة صوماترة بحيث ان حاصلاتها المذكورة في كتبهم هي ذات حاصلاتها الحالية كالكافور والبقم والذهب والعاج. وظلَّ اسم لامري او يمة مطلقًا عليها حتى زمن مركوبولو ومن قبل الشهيرين انما من قبل ذكر جزيرة لامري وقال انها مجاورة لجزيرة أخرى تدعى صوماباراو صوماترة وخطَّ الجغرافي ريبيرو على خريطته مملكة لامري في قلب صوماترة وذكر مركوبولو مملكة فنفور المشهورة باجود الكافور وهي واقعة بجزيرة صوماترة ايضًا انما العرب اطلقوا اسم فنفور تارةً على مدينة وطورًا على جزيرة شهيرة بالعود والعنبر مجاورة لجاوة وذكروا غناء جاوه (جافا) بالافاويه والطيوب وجبالها النارية الهائجة وذكروا عدَّة جزر اخرى الى شرقها حاكوا لها نسجًا من الخرافات لا يصحُّ تفصيلها على جسم الحقيقة

ومما يدلُّ على ميل العرب للاستعمار وجود سلالتهم في هذه الاقطار وقد صادف البورتغيز تجارًا من سلالة عربية وشعائر اسلامية في جزائر الملوك وفيليبين ومندناو

هذا ما اقتضبته في هذه المقالة آملًا ان سنحت الفرصة التوسع في هذا الموضوع الشائق لأظهر ان العرب ولئن ما بلغوا شأوًا بعيدًا في علمي الجغرافية والهيئة فقد قطفوا منهما المستطاع جناهُ في عصرهم وادركوا اراءه في علم الهيئة غدت محورًا للافكار الحديثة

العادة ونتائجها

بقلم جبرائيل ضومط استاذ الفلسفة والرياضيات في مدرسة كنتين

(تابع ما قبله)

ما ينبغي الاعتياد عليه

اولًا الترتيب والتوقيت وهما اذا بدئ بهما في اوائل العمر بل في المهد كان لهما من حسن الأثر في اخلاق الطفل الادبيَّة فيما يأتي من حياته الشيء الكثير فان ارضاع الطفل كلما بكى وابقاءهُ في الحضن خوفًا من صراخه وعويله اذا وُضع في السرير لمَّا يربي فيه الانقياد لداعي الشهوة والميل الى الملذات والانغماس فيها اطاعةً لباعث الهوى في ايام شبابه وكهولته. ومن